

جامعة في المخيم
المبادرات

الطبعة النهائية
18.06.2013

02

الساحة

التعلم في المكان العام



جامعة في المخيم
جامعة في المخيم

جامعة في المخيم
المبادرات

الساحة

التعلم في المكان العام

المشاركون
نداء حموز، آيات الطرشان

ما وراء المخيم: الدخول في المشاع

المبادرات التي يقوم بها مشاركو جامعة في المخيم هي نتاج جهد مشترك ما بين المشاركين والمجتمع. حيث استندت هذه المبادرات على أفكار و ملاحظات بنيت عن طريق التعلم من خلال التجربة والممارسة -وليس تشكيل المعلومة عن طريق التلقين - مما ادى الى الفهم النقدي للسياق الاجتماعي والسياسي دون الأخذ بالمسلمات.

في السنة الأولى عمل المشاركون على ما يسمى القاموس الجمعي والذي احتوى على مجموعة من المفاهيم التي تعتبر أساسية لفهم حالة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين المعاصرة، حيث شكل القاموس الجمعي الاطار الفكري للمبادرات مما جعلها أكثر تماسكا وعمقا واتصالا بالواقع. خلال السنة الثانية تم التركيز بشكل أكبر على التعلم من خلال الممارسة والتي كان من بينها رحلات المشي، لقاءات، عروض تقديمية، جلسات نقاشية وغيرها من الأنشطة والتي تهدف الى الانخراط مباشرة مع المخيم، مما سهل على المشاركين امكانية العمل على مبادرات تحافظ على حالة المخيم الاستثنائية.

فبعد خمسة وستين عاما من اللجوء لم يعد المخيم مكونا من الخيم، حيث خلق التغير في أوضاع المخيم على مدار كل هذه السنين تحوله من حيز انساني الى مساحة سياسية نشطة، كما وأصبح تعبيرا وتجسيدا لحق العودة. مبادرات شبابات وشباب جامعة في المخيم تحمل أسماء هذا التحول الحضري:

الحديقة، الأزقة، البلدية، الضاحية، البركة، الملعب، الساحة، الغير مبني،
والجسر. ومجرد وجود هذه الأماكن المشتركة داخل مخيمات اللاجئين يشير
الى التشكيلات المكانية والاجتماعية الجديدة وراء فكرة المخيم كموقع من
التهميش والفقر والقهر السياسي.

اليساندرو بيتي

مدير المشروع

مخيم الدهيشة، حزيران ٢٠١٣

* نتجت المبادرات من خلال نقاش وحوار مع ساندي هلال ومنير فاشه وأليساندرو بيتي، وتم تفعيل
هذه المبادرات من قبل تمارا أبو لبن، بريف نيوز البس، أمين خليفة، ماتيو جودي، سارة بلجريني،
جوليانا راكو، ديجو سجاتو ودينا قدومي.

01 | نحو حياة مشتركة

11 من حرجة الى ساحة

24 المعايشة والمجاورة

02 | بناء المجموعة

03 | نقطة انطلاق مشتركة

46 نقطة بداية جماعية

04 | التجمع في الساحة

54 تحضير المفتول في الخارج

05 | تشارك الخبرات

62 المكان والخبرات

06 | الساحة بعد 6 سنوات

70 بعد التدريب

75 مبادرات وافكار للمستقبل

01

نحو حياة مشتركة

لمحة تاريخية عن ساحة القصاص، مخيم الفوار

من حرجة إلى ساحة

ساحة، وباحة، وحرجة كلها مصطلحات يستخدمها الفلسطينيون لتدل أو تصف المكان العام، ولكن بمعاني ودلالات مختلفة.

الحرجة: مصطلح فلسطيني باللغة العامية حيث يشير إلى مكان مقيد صغير، اعتاد الناس على تسمية الأماكن الصغيرة المحاطة بالجدران، أو محاطة ببيوتهم اسم (حرجة) مثل الملعب. عواطف العناتي ربة بيت أشارت إلى أن الحرجة تصف ساحة أو مكان ليس مفتوحا من كل الجهات أي أن هذا المكان محاط بجدران أو بيوت من حوله.

الحرجة

مكان صغير محاط
بالجدران

الساحة : هي مكان واسع، أو مكان بين البيوت، حيث لا يوجد هناك أبنية¹، وقد تعني أيضا مكان واسع داخل الحي اعتاد الناس على استخدامه لعدة أنشطة، كممارسة الرياضة، وعقد الاجتماعات العامة²، وتحمل هذه الكلمة معنى آخر، وهو مكان واسع في وسط بناء، مثلا الساحة قد تكون ساحة الملعب في المدرسة.

ساحة

مكان بين البيوت

¹ قاموس المعجم
الوسيط

² قاموس المعجم
الغني

الباحة: هي ساحة أو مكان، ولكن تعود لوصف مكان تسوده الأشجار الخضراء، وأحد معانيها أيضا كثرة النخل¹، حسب

ما ورد في المعجم الرائد، حيث تم تعريفه على أنه مساحة تعود لبناء محدد مثل باحة القصر، ولكن الفرق الواضح بين الساحة، والباحة هو أن الأخيرة تعني مكاناً مزروعاً تسوده الأشجار الخضراء المزروعة في أنحائها، بينما الساحة يحيطها البناء بشكل رئيس.

هنالك حرجة صغيرة في مخيم الفوار تدعى حرجة القصاص، تم تحويلها إلى مساحة عامة واسعة متاحة لكامل المجتمع المحلي حيث كانت هذه الحرجة مكاناً محصوراً من قبل، حيث توجد في مكان مكتظ بالسكان. لم يعد الناس هنا يسمونها بحرجة، وذلك لأنها تحولت إلى مساحة واسعة مبنية، فقد تحولت من فناء خاص بمجموعة من الناس إلى ساحة عامة لاستخدام الجميع.

كغيره من المخيمات في الضفة، غزة ومخيمات اللاجئين في الدول المضيفة، الأماكن المفتوحة في مخيم الفوار هي أماكن محدودة أو تكاد غير موجودة. وهذا بالتأكيد يؤثر على النشاط الجمعي، وكذلك حركة الناس داخل المخيم. استجابة لذلك قامت وحدة تطوير المخيمات، إحدى برامج عمليات تشغيل اللاجئين في الضفة، بالتشارك مع الناس في المخيم، والاتفاق على بناء مكان مفتوح متاح لجميع الناس داخل المخيم.

المكان الذي كان مكوناً من (160) متراً مربعاً محاطاً بيوتين من بيوت وكالة الغوث القديمة، والتي تقع في حارة القصاص،



- تصوير الأونروا

ساحة القصاص 2009

تحول ليصبح مكانا عاما للجميع بمساحة (510) أمتار مربعة.
ابتدأ العمل بالحوار مع الناس في (2007م) حول معنى إنشاء مكان
عام في مخيم للاجئين، متضمن النقاش الأول المعنى السياسي حول
وجود هذا المكان العام والجديد.

2007

ابتدأ العمل بالحوار
مع الناس حول
معنى المكان عام في
مخيم للاجئين

”لقد بنيت ضمن حدود الخيام التي أنشئت مكانها،
والشغل الأهم لسكان المخيم حتى اللحظة أن يتمكنوا على
الأقل من سرير واحد لكل طفل في العائلة.
كان حينها المكان العام وكيفية استخدامه آخر ما قد يخطر
ببالهم أما الآن فهم لا يفكرون فقط في بناء منازل لهم، بل
بدأوا أيضا بالتفكير في تشكيل الأماكن العامة. هل

هذا امتياز آخر، أو طريقة أخرى في تقبل المخيم كحالة دائمة،
والتخلي عن حلم العودة

هل تعد الساحة محاولة بائسة لتخفيف ظروف الإخضاع الكلي،
أو هل تعتبر كإشارة مادية بأن اللاجئين قد تخلوا عن استراتيجيتهم
في إقناع العالم كله بمأساتهم من خلال مأساتهم الهندسية، بأنهم
بالمقابل يبدوون إستراتيجية جديدة، بالاستناد إلى نقاط قوتهم
كاللاجئين أكثر من نقاط ضعفهم كضحايا؟؟
(ساندي هلال,مسؤولة عن برنامج تطوير المخيمات)



- تصوير الأونروا

ساحة القصاص 2009

هذا مكن المجتمع المحلي من تجاوز هذه الأسئلة الأساسية، إضافة إلى أن هذه النقاشات أوجدت بعض القضايا، مثل ما هي أنواع النشاطات التي قد يمكن أن تكون مقبولة في هذا المكان، من سيعتني بهذا الفضاء، ومن هم أعضاء المجتمع الذين من الممكن أن يستخدموه وماذا سيكون دور النساء أيضا. وأخيرا ما هي الهيئة التي سيكون عليها وما تأثير البيئة المحيطة به.

أبو ربيع: (أكبر الرجال المسنين في مخيم الفوار) هذه الساحة جيدة، يجب الاعتناء بها من قبل الجيران. يجب ألا يسمح للناس بالقدوم إلى هنا لقطع الأشجار في الشتاء. يجب على الناس الاهتمام بهذه الساحة، كما ولو كانت بيوتهم الخاصة. هذا هو السر الحقيقي لنجاح هذه الساحة.¹

هدية (أحد الجيران) لا مشكلة في بناء ساحة لحيينا لكن يجب أن تكون لسكان الحي فقط وليس لباقي سكان المخيم.

أبو ربيع: إن ظننت بأن هذه الساحة ستكون مفتوحة لأي شخص كان، للمجيء إلى هنا، والجلوس والاستمتاع بالوقت فأنت حتما مخطئ. هذا غير مقبول في مخيم الفوار، الاختلاط بين النساء والرجال في المخيم لن يكون مقبولا وخاصة الاختلاط بين الشباب والشابات.

¹ كل هذه المقتطفات من ساندي هلال، وأبو عطا، مهندس: مسرحية من أربعة فصول، من العمارة موجودة في كل مكان. مارिका تروتر واستر شوي. 2013

شاب: ستخدم هذه الساحة هذا الحي جيدا: سيلعب الأطفال هنا، وسيكون لنا هنا مناسبات مهمة، ستقام هنا الأعراس والمآتم. هي المكان المفتوح الوحيد في هذا الحي الكبير: كيف تفكر بأننا لن نهتم به؟ ستكون هذه الساحة بمثابة كنز لنا جميعا.

قالت بعض النساء بصوت عال بأنه إن فتحت الساحة للجميع في المخيم، سيستخدمها الشباب وهذا غير مقبول ومحرج بالنسبة لهن. ويمكن أن تكون هذه فكرة جديدة، لكن الجميع بحاجة إلى الاهتمام بهذه الساحة كما ولو كانت بيوتهم.

عند السؤال عن ظهور المرأة في الساحة، كانت النساء ضد الجلوس في هذه الساحة لتناول قهوة الصباح أو أي نشاط يومي آخر. أخريات قلن بأنهن لا يكثرن بماذا سيقول الآخرون إن قمن بذلك، وأخريات قلن بأن بإمكانهن استخدام الساحة لنشاطات، وليس للترفيه.

كانت النساء توجه الاتهام لأزواجهن بمنعهن، وعدم قبولهم لخروجهن، إلا أن الرجال دافعوا عن أنفسهم قائلين بأن النساء أنفسهن يرفضن الخروج.

**القواعد
الاجتماعية**
من الممكن ان
تبني اطار عمل
لسلوك النساء
وأعمالهن.



- تصوير الأونروا

أحد البيوت المهدامة 2009

أمينة: لم ستترك النساء بيوتهن وأطفالهن لشرب فنجان قهوة في الساحة؟ من المخجل للمرأة أن تترك بيتها لسبب غير معقول. هل تطالبين منا أن نترك بيوتنا، والمجيء إلى هنا لشرب القهوة والشاي؟ هل تريدين أن يكتبوا عنا في جريدة الأهرام؟ نحن لا نستطيع بالفعل التعامل مع أزواجنا، لن يقبلوا بخروجنا وتناولنا للقهوة والشاي في الساحة!

لقد كان بناء الساحة نتاج الكثير من الوقت، والجهد، والتفاني من قبل المجتمع المحلي. بعد العمل بشكل مقرب مع مالكي البيوت المهجورة، الذين كانوا في مرحلة الانتقال إلى مكان آخر في المخيم، تمكنت اللجنة الشعبية لخدمات المخيم من تعويض مالكي البيوت (الملاجئ التي أنشأتها الأونروا)



ساحة القصاص 2012

ليتم هدمها وإفراح طريق للساحة. في عام (2008م)، بدأت وحدة تطوير المخيمات العمل بهدم البيوت، وتجهيز المكان. لقد أقاموا عدة مجموعات مركزة من الرجال والنساء؛ لإيجاد تصميم مناسب للساحة بما يتوافق مع رغباتهم.

2008

العديد من
المقابلات لإيجاد
التصميم الأنسب
للساحة



- تصوير ليفيا مينوجا

لقد تناقش الناس، وانقسموا بين أن تكون الساحة مفتوحة أو مغلقة، أو أن تكون أوسع أو بمساحة الساحة السابقة. في النهاية، أكدوا على ضرورة أن تكون الساحة مغلقة.



- تصوير الأونروا

أحد الملاجئ المهدامة 2009

أبو عطا: كان إغلاق الساحة باعتقادي خطوة مهمة وبالتأكيد ضرورية. الجدران مكان خاص ومحمي ، لأن أي شخص يمر ببساطة من هذا الحي سيجد نفسه صدفة في الساحة. مع التصميم الجديد للساحة، سيكون بإمكان أي شخص العبور من دون الإزعاج، ومن يريد الدخول إلى الساحة سيدخل على مسؤوليته الخاصة، هذا يعني بأن هذا الشخص يجب أن يتقبل إمكانية إصابته بكرة قدم بما يعني انه إن تعرض للإصابة بكرة القدم فانه سيضحك فقط، وسيكون سعيدا بانضمامه إلى اللعبة. بالنسبة لي، هذا ما يجعل الساحة مميزة.

2012

تحولت الساحة
إلى مكان واسع
ومفتوح تقدر
مساحته بـ 700 متر
مربع.

في عام (2012م) وبعد خمس سنوات من العمل على الساحة، تم إنهاؤها. إنها الآن مكان واسع ومفتوح حيث تبلغ مساحتها (700) متر مربع، محاطة بالجدران وأحواض للزراعة وأربعة مداخل. هذه الساحة المبنية في وسط المخيم في منطقة مكتظة بالمنازل، أصبحت الآن المكان العام الوحيد في المخيم، حيث يستطيع الجميع من مختلف الأعمار والأجناس القدوم إليها. مكان حيث يستطيع الرجال، والنساء، والأطفال، والشباب، والشيوخ إقامة أنشطة مختلفة.



ساحة القصاص 2012



- تصوير ليفيا مينوجا

المعايشة والمجاورة

خلال السنة الأخيرة في جامعة في مخيم كانت المجاورة إحدى أهم المواضيع التي نوقشت مع المعلم منير فاشه، أحد المراقبين في برنامج جامعة في مخيم. نقصد بالمجاورة: أسلوب أو طريقة تعلم تعتمد على النشاط الجمعي فكل مرید أو متعلم يساهم في تعلمه الخاص، إنها عملية يستفيد فيها جميع المتعلمين أو المریدین من خبرات بعضهم البعض.

يختلف أسلوب التعلم هذا عن غيره من الأساليب الأكاديمية المستخدمة في المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات حيث لا يوجد أساتذة وطلاب، فكل لديه القدرة على خلق معرفته الخاصة بالاعتماد على تجاربه، وقصصه الخاصة، ويمكن أن تحدث في أي مكان سواء في ساحة عامة، أو أحد المنازل أو في الشارع أو حتى في مدرسة أو جامعة، بعيدا عن الجو الأكاديمي. يعتبر التعلم هنا كعام يحق للجميع الحصول عليه، لأن العام كمضمون لا يمكن تطبيقه فقط على المساحات، بل يشمل أيضا المعتقدات. يختلف أسلوب التعلم هذا عن غيره من الأساليب الأكاديمية المستخدمة في المؤسسات التعليمية من مدارس، وجامعات حيث لا يوجد أساتذة، وطلاب، فكل لديه القدرة على خلق معرفته الخاصة بالاعتماد على تجاربه، وقصصه الخاصة، ويمكن أن تحدث في أي مكان سواء

في ساحة عامة أو أحد المنازل، أو في الشارع، أو حتى في مدرسة أو جامعة بعيدا عن الجو الأكاديمي. يعتبر التعلم هنا كعام يحق للجميع الحصول عليه، لأن العام كمضمون لا يمكن تطبيقه فقط على المساحات بل يشمل أيضا المعتقدات.

في مخيمنا التعلم كعام عنصر آخر مفقود، من غير المتقبل للمرأة الانضمام إلى حلقات التعلم جنبا إلى جنب مع الرجال، تحت مسمى العيب، أو الحرام، ونحن شخصا كان لنا تجربة تبين ذلك حيث أننا لم نستطع الانضمام لبعض هذه الحلقات؛ لأن جميع المتعلمين كانوا رجالا.

انطلاقا من إيماننا أن التعلم هو حق، بدأنا نحن النساء نفكر كيف يمكننا أن نخلق تعلمنا الجماعي، فكانت الخطوة الأولى في عام (2012م) حيث بدأنا الالتقاء بعدة نساء لكي نجد أي نوع من التعليم من الممكن أن نقوم به. مقابلاتنا مع أولئك النساء لمدة شهرين، فتحت أمامنا أبوابا مختلفة، ومواضيع ممتعة، ولكن ما كان أكثرها نقاشا هو تعلم اللغة الإنجليزية، حيث كان باديا أن هناك رغبة قوية من قبل النساء لتعلم هذه اللغة الأجنبية. والأسباب التي تقف وراء ذلك متنوعة أهمها: رغبتهم الشديدة بتحسين مستوى أبنائهم في اللغة الإنجليزية، بعضهم الآخر لديه دوافع شخصية للحصول على هذه اللغة العالمية، أداة للتواصل ومساعدتهم في أعمالهم، الخ. وهناك سبب آخر قوي هو أن اللغة الإنجليزية أو أي لغة أخرى

تعتبر في الحقيقة نشاطاً، أو تدريباً عقلياً مفيداً لصحتنا، الكثير من النساء عبرت عن الرغبة في مساعدة أطفالهن على تعلم اللغة الإنجليزية. حيث أن الكثير من الطلاب يواجهون مشاكل عدة في تعلم اللغة الإنجليزية.

نائلة الدسوقي: ربة منزل قالت أنها تتمنى لو كانت تعرف اللغة الإنجليزية؛ لتساعد أولادها الذين يواجهون مشاكل عدة في تعلمه.

سعاد الدرباشي معلمة لغة عربية في مدرسة وكالة الغوث للإناث وأحد أعضاء الهيئة الإدارية في المركز النسوي، قالت بأن لغتها الإنجليزية كانت جيدة من قبل، ولكنها فقدتها بسبب قلة الممارسة، وأضافت قائلة بأنها لكونها أحد أعضاء الهيئة هي بحاجة لمعرفة بعض اللغة الإنجليزية للتواصل مع المانحين ومع المهتمين بدعم نشاطات المركز النسوي.

مجدولين السراحنة ربة منزل أيضاً عبرت عن عاطفتها في تعلم اللغة الإنجليزية، وحبها للأجانب ببعض الكلمات الإنجليزية التي تعرفها، وواصلت تقول أنا أحب اللغة الإنجليزية، وأحب التواصل مع أناس آخرين من دول عدة

الأجوبة التي وصلت من النساء فيما يتعلق برغبتهم في تعلم اللغة، ربما تحمل أبعادا أكثر من تلك التي ذكرت. معظمهم قالوا بأنهم يريدون تعلم اللغة لحاجة أبنائهم أو عملهم أو بسبب أسباب شخصية أخرى.

يمكننا تصور أن اللغة الإنجليزية هي أداة تسهل نواحي أخرى في حياتهم؛ ليمكنوا من المشاركة، وصقل هذه العناصر الأخرى.

جمع كل هذه الأصوات جعلنا نفكر بعمق أكثر لإقامة هذه الدروس. كانت الخطوة التالية لهذا التعلم الجمعي هو البحث عن مكان يمكن أن تعقد فيه هذه الدروس، كنا نبحث عن مكان يعبر عنا جميعاً، مكان لا يرتبط لأي جهة معينة في المخيم. لم نجد مكاناً سوى الساحة العامة التي أنشأتها وحدة تطوير المخيمات. إنها مكان صحي، حيث تستشعر هناك أشعة الشمس، وتتنفس بعض الهواء النقي لأنها مكان واسع مفتوح، فيستطيع الكثير من الناس استخدامها في آن واحد.

اختيار هذه الساحة لتعلم اللغات يحمل دلالة خاصة، فالتعليم كعملية هو نوع من النشاط الذهني، فالتعليم في الساحة حيث الهواء المنعش يحمل آثاراً جانبية أكثر.

02

بناء المجموعة

ولادة الوعي الجماعي تجاه أنفسنا وتجاه المكان نفسه

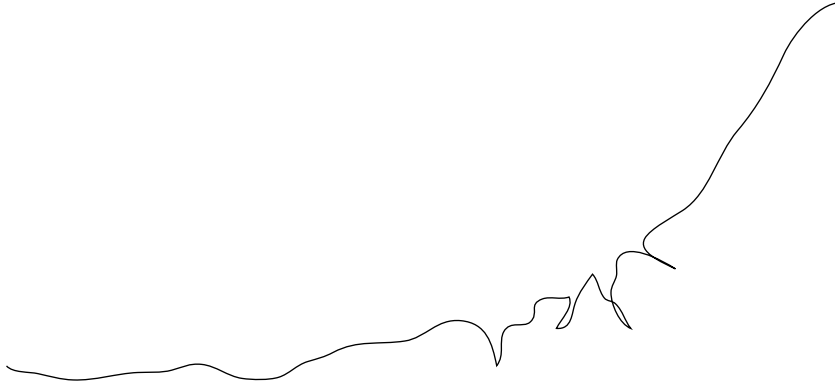
تصميم الرسومات: دانيلا سانجيز



“

لم ستترك النساء بيوتهن وأطفالهن لشرب فنجان قهوة في
الساحة؟ من المخجل للمرأة أن تترك بيتها لسبب غير معقول.
هل تطالبين منا أن نترك بيوتنا والمجيء إلى هنا لشرب القهوة
والشاي؟ هل تريدين أن يكتبوا عنا في جريدة الأهرام؟ نحن
لا نستطيع بالفعل التعامل مع أزواجنا، لن يقبلوا بخروجنا
وتناولنا للقهوة والشاي في الساحة!

2007 -



“

يجب أن نمنع الرجال من
أن يأتوا لنشاطات النساء
في الساحة. حتى لو نحن
وافقنا أن نأتي إلى هنا. أخوتنا
وأزواجنا لن يسمحوا لنا
بالذهاب أن لم تكن مفصولة.
سوف يقولون لنا ماذا ستفعلن
هناك هل ستذهبن للجلوس
في الساحة حيث هناك اختلاط
بين الرجال والنساء.

2007 -



«

المشكلة الحقيقية هي النساء أنفسهن
في المخيم، حتى لو تم تغطية الساحة
فلن تأتي النساء، ولن يتركن بيوتهن
وأعمالهن من أجل التجمع في الساحة.

2007 -



“

بعد ما طبخنا المفتول،
أصبح ظهورنا هنا في
الساحة شيئاً طبيعياً، حتى
أن أزواجنا أنفسهم وأولادنا
أصبحوا يسألوننا عن طبيعة
النشاطات التي نقوم بها.
وكيف تمت.

2013 -



«

أي نشاط ثقافي من الممكن
أن يتم في الساحة من
الممكن أن نشاهد فيلما،
أو نأتي هنا لنأخذ محاضرة،
ولكن ليس شرب الشاي
والقهوة. أي نشاط ثقافي
ممكن، ولكن ليس قضاء
وقت للمتعة حتى عمل
تبولة هنا قد يكون ممنوعا.
وغير مقبول.

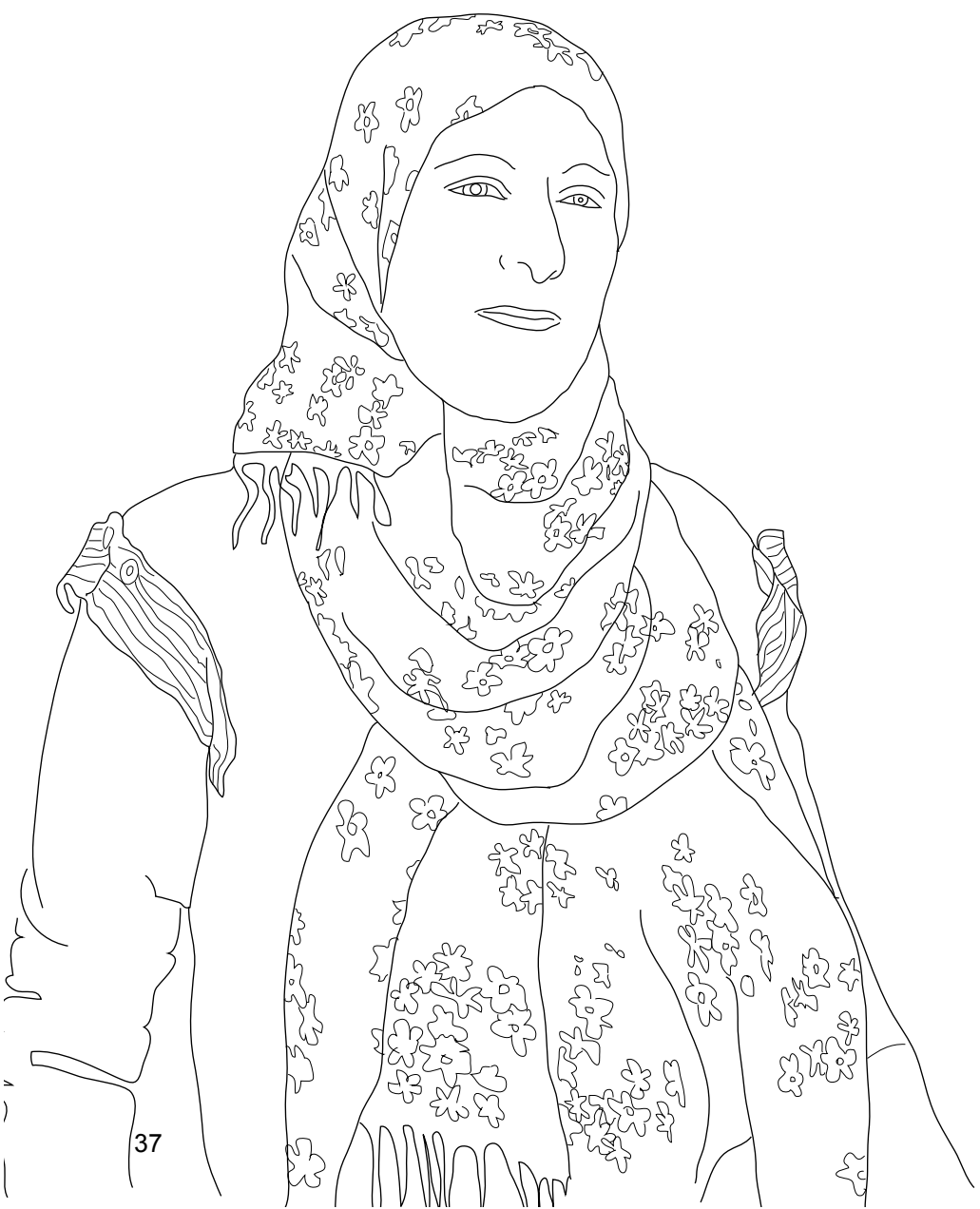
2007 -



“

لو طبخنا المفتول في أي مكان آخر، على سبيل المثال في المركز النسوي كان من الممكن أن لا نشعر بالراحة كما نحن الآن. هنا في الساحة شعرنا بأننا أصحاب هذا المكان، نحن من رتب المكان، ومن نظفه لهذا شعرنا بأنه ملكنا. طبخنا، وأكلنا، ونظفنا بدون أي أوامر من أي أحد.

2012 -



“

أريد أن أكون قادرة على
مساعدة أبنائي في وظائفهم.
حيث تأتي بعض الأوقات
عندما أكون معهم، وألفظ
لهم كلمة فيصحوني في
اللفظ وهذا شيء محرج.
أيضا يوجد لدي بنت في سن
المراهقة وأحيانا نتحدث مع
زميلاتنا باللغة الإنجليزية،
عندما لا تريدني أن لا أفهم
ما يقولون. أريد أن أتعلم
لكي أفهم ماذا يقولون.

2013 -



«

بالرغم من أي متقدمة
بالسن إلا أنني أتطلع
لتعلم اللغة الإنجليزية في
الساحة، أعتقد أنه سيكون
مفيداً جداً لعملي كعضو
إداري في المركز النسوي.

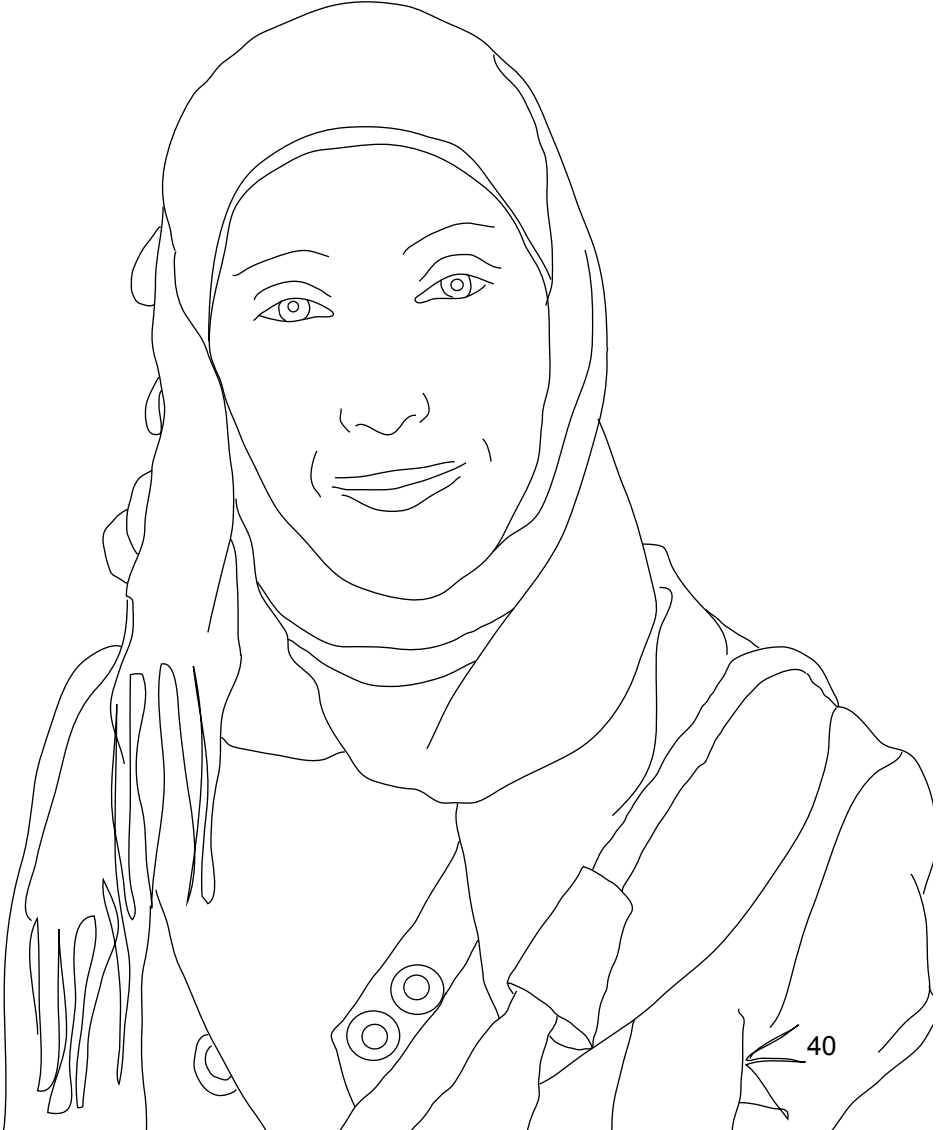
2012 -



«

الجدران تلك التي تحيط بالساحة جيدة وتعطي المكان بعضاً من
الخصوصية. أنا أوافق الآن بأننا في بيت لكن بدون سطح.

2013 -



«

لم أكن أتصور أبدا كيف
ستبدو الساحة، ولم
أكن أتخيل أنه يمكن
أن نجد حلا يرضي
الجميع، يجب أن أكون
مخلصة معك، الساحة
هذه أوجدت الكثير من
النقاش والجدال داخل
المخيم

2011 -

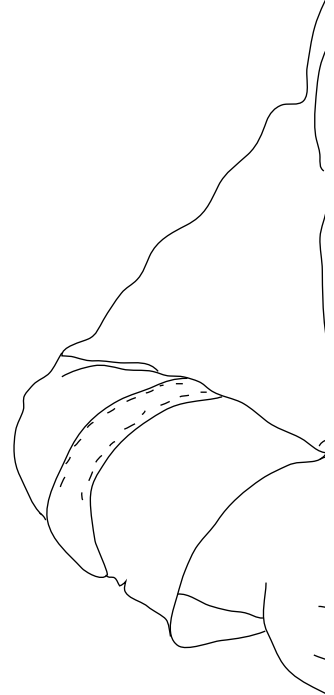




“

في الماضي كنا نطلق على هذا المكان اسم حرجة لأنها كانت مكاناً خاصاً مغلقاً بين البيوت، ولكن الآن الساحة مكان واسع مفتوح، ومتاحة للجميع لذلك يطلق عليها اسم ساحة. الحرجة تعني مكان خاص ضيق وهذه الساحة ليس كذلك على الإطلاق.

2013 -



03

نقطة انطلاق

مشتركة

19 نوفمبر 2012

اللقاء في المركز النسوي

نقطة بداية جماعية

بعد الانتهاء من المقابلات، شعرنا بأننا بحاجة لجمع جميع من قابلنا خلال الفترة الماضية؛ لمناقشة الأسباب المختلفة لتعلم اللغة الإنجليزية، وفكرة استخدام المكان العام كمكان أساسي لعقد حلقات المجاورة هذه. لقد اجتمعنا جميعا في المركز النسوي، ودار الحوار بشكل أساسي حول، هل سنستخدم الساحة أم لا؟



- تصوير ساره بلجريني

لقد دعونا أيضا كل من ساندي هلال مديرة وحدة تطوير المخيمات في الأونروا، والتي كانت مشرفة على مشروع بناء الساحة.

كانت بعض النساء ضد فكرة استخدام الساحة، لقد كن مرتابات حول كيف ستجتمع النساء في وسط المخيم؛ لتعلم اللغة الانجليزية. نساء أخريات لم يجدن أية مشكلة في هذا الأمر، وكن يدافعن عن حقهن في استخدام الساحة العامة. نتيجة لذلك، قررنا بأنه يتوجب علينا مناقشة هذا الأمر بشكل أكثر علانية حتى نتمكن من حله. وبالفعل عقدنا مناقشة جماعية، نتج عنها الموافقة على استخدام الساحة كمكان لعقد دروس اللغة الإنجليزية، بشرط أن تغطي بشكل جزئي حفاظا على خصوصية النساء، وحماية لهن. فمن الممكن، أنه خلال استخدام الساحة سيقوم بعض الرجال والنساء من الجيران بالنظر إلى النساء من نوافذ بيوتهم، مما سيسبب لهن الإحراج، ويزعجهن خاصة خلال الأنشطة التي تحتاج إلى الحركة أو نزع بعض الملابس. ويعتبر الغطاء أيضا مفيدا؛ لأنه سيوفر الحماية من أشعة الشمس في فصل الصيف، والأمطار في فصل الشتاء. بعد ذلك، ناقشنا عدة أمور مهمة مع المعلم منير فاشه، مثل نظامنا الغذائي غير الصحي، ونظام التعليم الأكاديمي الجامد المتبع في مدارسنا. لقد كان هذا الاجتماع بمثابة مجاورة صغيرة، حيث تبادلنا كل أنواع المعرفة.



لقاء السيدات 19 نوفمبر 2012 مخيم الفوار للاجئين



“

قصتنا الشخصية عن المعرفة تنبع من مبادرتنا المكونة من عدة مقابلات، وزيارتنا لبيت الكرامة في مدينة نابلس. لقد أيقنا بأن المعرفة عملية كما هي نظرية، وبأنها فعل. لقد اعتدنا النظر للمعرفة ممثلة بكتاب، أو شهادة أكاديمية، وبأن خبرة الشخص لا علاقة لها في تطوير وصقل معرفته الشخصية. الآن، وبعد الخبرة الجديدة التي اكتسبناها من المقابلات التي أجريناها مع النساء، نستطيع القول بأن خبرة الفرد لها دور كبير في تشكيل معرفته الشخصية. معظم النساء اللاتي قابلناهن لا يحملن شهادات أكاديمية إلا أنهن مثقفات بما يكفي نتيجة للأحداث التي مررن بها في حياتهن، ومقدورهن الحديث عن أي موضوع كان بسهولة. الحياة نفسها مدرسة نستطيع جميعنا التعلم من كل ما يحدث فيها.

أما بالنسبة للمقابلات، فلقد صدمنا بأن هذه النسوة تعلم العديد من الأمور التي نجهلها نحن. بإمكاننا القول بأن كل امرأة منهن بمثابة عالم واسع من المعرفة. فلكل واحدة منهن ما يميزها عن غيرها، فالبعض مهتم بالخياطة، والتي تعتبر بدورها مهنة تحتاج لخبرة جيدة حتى يتم الإنجاز بشكل متقن. البعض الآخر مهتم بتصميم الملابس، وتنسيق الأزهار

باستخدام أدوات بسيطة. من الواضح بأن معرفتهن الباطنة تقودهن لإدراك بأنه بالإمكان إنتاج أشياء جميلة من أشياء بسيطة، ومتوفرة أينما كان. نتوقع بأن كل هذه الخبرات، والمعارف سيتم تبادلها خلال مبادرتنا في المستقبل، فكل معرفة ستغنى بمعرفة أخرى.

(نحن من نبني معرفتنا، من القاموس الجماعي، المعرفة)

الاجتماع الأول في المركز النسوي كان صادماً للجميع، لقد كان فوق جميع التصورات. كانت لدينا بعض التخوفات، فيما يخص كيف سيتقبل كل من يحضر الاجتماع فكرة استخدام الساحة، لقد توقعنا بأن الجميع سيرفض الفكرة ولكن بالعكس فالعديد من الأصوات كانت مع ذلك. من الواضح، أنه لم يعد أحد قادراً على تحمل التواجد في أماكن مغلقة، جميعنا تواقون لبعض الهواء الملنّش.

04

تجمع في الساحة

19 ديسمبر 2012

تحضير المفتول في الساحة

تحضير المفتول في الخارج

لتحفيز أنفسنا لأخذ هذه الخطوة الهامة، قررنا بأننا سنبدأ باستخدام الساحة لأحد الأنشطة اليومية، وهي الطبخ، ولكن ليس أي طبق، بل المفتول، والذي يعد من أشهر وألذ الأطباق الفلسطينية.



- تصوير جوليانا راکو

لقد كسر هذا الحدث أي خوف كان لدينا من قبل بخصوص استخدام المكان العام، حتى وإن كنا قلقين قليلا في البداية خصوصا عندما كان بعض الرجال، والنساء ينظرون من نوافذ



بيوتهم، ومن على الأسطح.

لقد غيرنا موقفنا السلبي من استخدام المكان العام بإعداد بعض أحد الأطباق التقليدية "المفتول". لقد كان الحدث أيضا مناسبة لبدء أول درس في اللغة الإنجليزية، حيث اعتمد على طبخ المفتول، ولقد طابع الألعاب التعليمية.

لقد كان الدرس سياقيا، وعبر عن الجانب الترفيهي في كل من الحدث، والنساء والمكان. لقد جمع هذا اليوم نساء مخيم الفوار، والعروب، والدهيشة ودير بلوط (قرب نابلس). لقد كان كالرؤية التي لا يمكن تحقيقها دون ترك أي تأثير دائم. لقد كان يوما حمل في طياته الكثير من التوتر، والعمل الجاد، والسعادة، والضحك، وانتظار نتائج غير معروفة.





في اليوم السابق، في تمام الساعة السابعة حملنا المواد، ووزعناها جميعا على النساء اللاتي سيشاركن في تحضير المفتول في اليوم التالي. ذهبنا إلى البقالة وابتعنا الخضروات: (7) كيلوات من البطاطا، والجزر، والطماطم، والكوسا. أما الدجاج، فقد اشترينا 25 دجاجة. في تمام الخامسة عصرا ذهبنا إلى الرجل الذي سينصب الخيمة في الساحة؛ لنجلب الخيمة، والكراسي، والطاولات. ولقد وعدنا بأن كل شيء سيكون جاهزا في تمام السادسة. في غضون ذلك، تناولنا عشاء لذيذا كان بمثابة هدية بعد كل هذا التعب. في تمام السابعة، هاتفنا عبد الله ليخبرنا أخبار سيئة: لم يغط الغطاء جميع الجهات التي أردناها، لذلك اضطررنا الرجوع إلى الساحة لرؤية ماهية الأمر لكننا حللنا المشكلة بسرعة، ورجعنا بعد ذلك إلى منزل آيات لمتابعة العمل، وتحضير برنامج الغد، والبطاقات التعليمية لدرس اللغة الإنجليزية. لقد عملنا حتى منتصف الليل. بإمكاننا القول أننا لم ننم أبدا.

(يوم من المشاركة المذهلة، مقتبس من القاموس الجماعي، المشاركة)



لقد كان يوم المفتول بمثابة نقطة التحول لاجتماعاتنا في الساحة. لقد تفاجأنا جميعا بمرور اليوم بسلام، كان الجميع حاضرا دون أية شكوى أو إزعاج. من الممكن أن يكون لذلك عدة عوامل، منها أنها المرة الأولى التي نقيم بها حدثا في مكان عام، وليس في المركز النسوي، أو اللجنة الشعبية لخدمات المخيم، لقد شعرنا بأننا في المنزل، لقد طبخنا وأكلنا وأيضا تحدثنا براحة تامة. إضافة إلى ذلك، من الممكن أن يكون السبب أيضا بأننا قمنا بنشاط تقليدي اعتاد أجدادنا القيام به منذ القدم، لقد كانت علاقتهم بالمكان العام شائعة أكثر من علاقتنا نحن به، فقد كانت جداتنا تطبخ سويا في الخارج، وتغني الأغاني الفلكلورية في أثناء الحصاد، كن يفعلن كل هذا دون سماع أي تعليق سلبي من أي شخص كان.

05

تشارك الخبرات

5 مايو 2012

لقاء نساء العروب ونساء الفوار



المكان والخبرات



- تصوير تمارا أبو لبن

حدث كانون الأول فتح الباب أمامنا لنشاطات أخرى، مجموعة النساء بدأت تكبر وتبني العلاقات الاجتماعية فيما بينها نشاط آخر عقد في مايو من العام (2013م) حيث لم يشمل هذا النشاط النساء من مخيم الفوار، بل شمل أيضا النساء من مخيم العروب، خلال هذا النشاط تم مشاركة المشاع المتاح في الفوار؛ لمناقشة دورنا كنساء في المخيمات، وكيف يمكن أن





نستفيد من خبرات بعضنا البعض، وكيف يمكن أن نوجد نوعا من الاتصال والتواصل بين كلا المخيمين. وكنا مرتاحين جدا في نقاش أمورنا بحرية في المكان العام، وبعد انتهاء النقاش تناولنا وجبة الإفطار بشكل جماعي، والجو الحميمي والعائلي المريح الذي كان سائدا في الساحة، ساعدنا على إظهار أفكارنا، ومشاركة خبراتنا بسهولة. كذلك خلق نوعا من المجاورة فيما بيننا. كخطوة أخرى لربط هؤلاء المخيمين مع بعضهما البعض، ومشاركة الأماكن المتاحة فيهما فقررنا أن يكون نشاطنا التالي أو درس اللغة الإنجليزية في العروب، في الملعب العام في المخيم، والذي أنشأته لجنة الخدمات هناك، حيث بدأت النساء استخدام هذا المكان للمشي في الهواء الطلق.

بالرغم أن الناس في كلا المخيمين يعودون لنفس القرى الأصلية، إلا أنهما مختلفان، حيث أن مخيم الفوار هو مجتمع مغلق أكثر من مخيم العروب. وعندما بدأنا نستخدم الساحة لم يكن هناك أي نشاطات نسوية في الأماكن العامة، ولكن في العروب بعض النساء بدأت استخدام الملعب، وتمارس بعض التمارين هناك. حيث يتحدثون أنفسهم، ومجتمعهم خلال هذا النشاط.

خلال وجبة الإفطار النساء من مخيم العروب أعجبت بضيافة نساء مخيم الفوار، وحسن استقبالهم حيث قامت الأخيرة بتقديم الطعام لهؤلاء اللواتي لم يحضرن وجبة الإفطار معهن، وشاركنهن الطعام، كذلك قامت بعض السيدات بتوزيع

الحلوى على النساء؛ لأن ابنها تزوج قبل أسبوع. فوعدت نساء
العروب بالمعاملة بالمثل حين تأتي نساء مخيم الفوار لزيارتهم
في نشاطات أخرى .

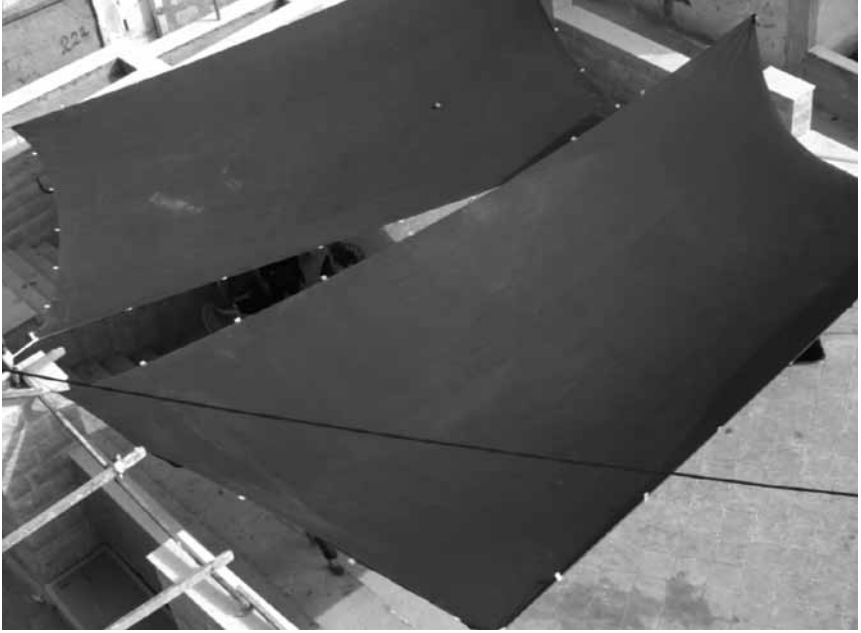
06

الساحة

بعد 6 سنوات

29 مايو 2012

الحديث مع النساء في الساحة بعد ست سنوات من اللقاء الأول



- تصوير تمارا أبو لبن

بعد التدريب

سنة (2007م) عقدت وحدة تطوير المخيمات المقابلة الأولى مع جيران الساحة، والناس الذين يسكنون حولها، ومجموعة أخرى من سكان المخيم، الكثير من النساء اللواتي حضرن الاجتماع، شددن على أنه لا يمكن على الإطلاق أن يأتين إلى الساحة لممارسة نشاطات يومية، كتناول الشاي صباحا في الساحة، أو ممارسة أي نشاطات أخرى كنوع من المتعة والتسلية.

في (2013م) نفس الوجوه ونفس النساء مع مجموعة أخرى جديدة، وبلقاء آخر مع المهندسة المسؤولة عن تفتيش المشروع وإنهائه.

نفس الحضور لكن برفقة مجموعة أخرى جديدة شاركت بكل النشاطات التي حدثت بالساحة، وفي نفس المكان، ولكن بانطباعات مختلفة هذه المرة.



- تصوير تمارا أبو لبن

الآن النساء اللواتي قلن بأنه من المستحيل أن يشربن فنجان قهوة في الساحة، هن أنفسهن يشربن القهوة، ويتبادلن أطراف الحديث. معظم الانطباعات كانت إيجابية، ومقدرة وجود الساحة في هذا الحي، وتأمل بأن يكون هناك ساحات أخرى في الأحياء الأخرى.

عبروا عن الجانب الإيجابي للمكان حيث حفلات الزفاف تقام هناك في الهواء النقي، وفرصة لأن تلتقي النساء مع بعضها البعض،

ويمكنهن اصطحاب أطفالهن من دون أن ينزعج أحد من وجودهم. قليل من الآراء كانت تتذمر من وجود بعض الرجال الذين ينظرون إليهن في أثناء تواجدهن بالساحة، وطالبن أن تكون الساحة مغطاة جزئيا لكي يشعرن بنوع من الراحة في متابعة النشاطات المستقبلية. الفروق بين اللقائين يبين أنه في سنة (2007م) عندما رفضت النساء فكرة الجلوس في الساحة ربما يعود السبب إلى حداثة الفكرة،



الساحة في 2012

فهم لم يتعودوا أن يظهروا في تلك الأماكن، وربما خوفهم من نظرة الآخرين وخصوصا الرجال، على أية حال عندما لم تكن هناك أي ردة فعل سلبية لاستخدامهم الساحة أصبحوا مرتاحين أكثر، وعلى ثقة أكبر بما يفعلون.



- تصوير ماثيو جودي

مبادرات وأفكار للمستقبل

من المعروف أن معظم الطلاب في مدارس الأونروا، وكذلك المدارس الحكومية، يواجهون مشاكل، وصعوبات عدة في تعلم اللغة الإنجليزية، وذلك بسبب الطريقة التقليدية، الجامدة، والمملة التي يتلقونها في المدارس.

اللغة الإنجليزية التي تدرس في المدارس ليس لها أي علاقة بخبرة الطلاب، وبيئتهم، وحياتهم داخل المخيم، إنها مفصولة تماما عن حقيقتهم، وهذا المصطلح يرتبط بتعريف المعرفة الذي قمنا بتعريفه من خلال القاموس الجماعي وهو (القدرة على إيجاد معنى من خلال خبراتنا في حياتنا الواقعية)

فنحن نفكر أيضا بان تكون دروس اللغة الإنجليزية في الساحة حيث هي مكان للمتعة والتسلية. الطلاب هنا ممكن أن يتعلموا بطريقة مختلفة أيضا، سوف يتعلمون سياقا مألوفاً جداً، ويشعرون كما لو أنهم في بيوتهم، فيتسلون، ويتعلمون في آن واحد.

الفرق بين الساحة والمدرسة هو أن الساحة ترتبط بالحياة اليومية لهؤلاء الشباب ومعرفتهم، بسبب موقعها الحيوي في وسط المخيم، وهذا ليس كالمدرسة حيث الجو الأكاديمي البحت الذي ليس له علاقة بخبرتهم.

دروس اللغة الإنجليزية سوف تعطى للأممهات وأطفالهن، ولن تكون فقط في الساحة، ولكن قد تكون في أماكن أخرى في داخل المخيم، كالمركز النسوي، ومركز ثقافة الطفل، والملاعب الرياضي الشبابي أو حتى في بيوت المخيم نفسها

إنه أسلوب يشبه (الجامعة الطائرة) حيث ظهر هذا الأسلوب في بولندا لأول مرة عندما كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي، كذلك بدا هذا الأسلوب واضحا في فلسطين خلال الانتفاضة الأولى، حيث كان الطلاب يتلقون العلم في أماكن مختلفة كالبيوت الخاصة والمخازن، والمحال التجارية بسبب صعوبة وصولهم إلى مدارسهم. بينما استخدم هذا الأسلوب في بولندا أو حتى في فلسطين لأسباب سياسية، وبحثا عن الأمان، فنحن هنا سنستخدمها لتغيير المزاج، وطبيعة التعليم.

إن اختيار المركز النسوي كأحد الأماكن التي ستكون فيها دروس اللغة الإنجليزية، قد تكون خطوة لتعزيز دور المركز من الناحية الاجتماعية، والثقافية للمخيم، وبداية جيدة لتعاون مشترك بيننا. أنشأت الأونروا المركز وقامت بتمويله في البداية، ولكن عندما توقفت الأونروا عن ذلك تولت المؤسسات المحلية هذه المسؤولية.

يعتبر المركز النسوي دائما مرآة تعكس نشاطات المرأة في المجتمع، انطلاقا من ذلك كان من الضروري تنشيط دور المركز، فهو كما تراه بعض النساء بأن دوره نائم. بالنسبة لدروس اللغة هناك بعض النشاطات الأخرى التي لن تكون بعيدة عن السياق الذي نعيشه،

ويمكننا أن نقوم بالنشاطات التي تنبع من تقاليدنا، وكذلك النظر لبعض العادات السلبية التي بحاجة إلى تغيير، فأحد الحلقات قد تكون إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية داخل المخيم.

إعادة الروابط الاجتماعية في المخيم

الناس دائماً تشير إلى أن المخيمات هي أماكن ما زالت العلاقات الاجتماعية فيها محمية وموجودة، ولكن الأمر ليس كذلك هذه الأيام، فالمخيم كباقي الأماكن قد تأثر بالتطور السلبي، فالناس لم تعد تجتمع للتواصل، ومناقشة أمورهم الخاصة، وبدأوا يميلون إلى الخصوصية أكثر، ويهتمون فقط بمنافعهم الشخصية.

فالمكان العام قد يكون النقطة التي قد تجمعهم ثانية؛ ليكون لهم ذاك التواصل المباشر الذي كان موجوداً من قبل، إنها الفرصة لبدء علاقات اجتماعية صحية جديدة مبنية على التعاون، والتواصل المشترك. الساحة قد تكون أيضاً مكاناً للعافية، على سبيل المثال من الممكن أن تجتمع النساء؛ لمساعدة بعضهم البعض في تحضير ورق الدوالي للطبخ، وكما هو معروف فتحضير هذا الطبق بحاجة إلى تعاون مشترك. وهذا التعاون الجماعي المشترك يعزز العلاقات الاجتماعية ويحييها من جديد، ويكسر أي نوع من الحواجز التي من الممكن أن تعيق التواصل الاجتماعي بكافة أشكاله.

للتواصل معنا

التعلم في المكان العام

www.campusincamps.ps/projects/learning-in-the-common-space

nedaa.hmouz@campusincamps.ps

ayat.alturshan@campusincamps.ps

للمزيد من المعلومات

info@campusincamps.ps

جامعة في المخيم

جامعة في المخيم هو برنامج تعليمي تجريبي لمدة سنتين، يضم مشاركين من مخيمات الضفة الغربية، في محاولة لخلق طرق جديدة لتمثيل اللاجئين الفلسطينيين، بعيدا عن الطرق القديمة، والتقليدية. والرموز التي تدل على أن اللاجئين ضحية، وضعيف، وسلبى وفقير. يهدف هذا البرنامج إلى تخطي الفروقات دون إهمال الاختلافات بين المخيم والمدينة، واللاجئ والمواطن، والمركز والمحيط، والنظرية والممارسة، والمدرس والطالب.

مدير البرنامج
أليساندرو بيتي

بالتعاون مع
ساندي هلال (برنامج تحسين المخيمات- الأونروا).

المشاركون
قصي أبو العكر، علاء الحموز، صالح خنة، أحمد اللحام، أيسر داود، بيسان الجعفري، نداء الحموز، نيا العاصي، اسحق البربري، آيات الطرشان، مراد عودة.

الموجهون
منير فاشة، أيمن خليفة، ربي صالح، طارق همام، محمد جبالي، إيلانا فيلدمان، مايكل أجيير.

فريق المشروع
ياسر حميدان، آلاء جمعة، تمارا أبو لبن، دينا قدومي.

مفعلو البرنامج
برافي نيو البس، جوليانا روكو، ماثيو جيودي، سارا بلجبريني.

معلمو الإنجليزية والعربية
دانيال ماكنزي، أيمن خليفة، سميح فرج، إيمان سيمون.

ضيوف البرنامج
سري حنفي، فيفيان منصور، ليندا كيكيس، باتريك كاتنزارو، باسل عباس، روني أبو رحمة، ويلفريد جراف، طارق دعنا، فليكنتي سكوت، محمد جبالي، مختار كوكاشي، حنان طوقان، شادي شلشتوري، جفري شامبلين، مانويل هرز، سي كي راجو، فرناندو رامبرز، إميليو بابد، سامر عبد النور.

مركز الفينيق، مخيم الدهيشة
بيت لحم - فلسطين

تقوم على تنفيذ هذا المشروع جامعة القدس (القدس/ بارد) و باستضافة مركز الفينيق في مخيم الدهيشة /بيت لحم. وينفذ بدعم من الصندوق الاجتماعي والثقافي للاجئين الفلسطينيين وسكان غزة GIZ، وهو ممثل عن الحكومة الألمانية وعن الوزارة الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية. بالتعاون مع دائرة تحسين المخيمات التابعة لوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

محتوى هذه الكتيبات ليس بالضرورة أن يمثل المؤسسات المذكورة أعلاه.



جامعة في المخيم
UNIVERSITY IN THE CAMPS

المبادرة:

الساحة: التعلم في المكان العام

تحرير النص :

يوسف عدوي

تصميم الصور:

سارا بلجريني

تصميم النسخة العربية:

تمارا أبو لبن

صور الغلاف

ليفيا مينوجا



//

المرة الأولى التي جمعنا فيها خمسين امرأة، كنا خائفين من ردة فعل الناس وفهمهم. لكننا صدمنا برؤية العديد ممن يدعمون بقوة فكرة استخدام الساحة كمكان مشترك.

يبدو لنا الآن، بضعة أشهر بعد هذه اللحظة، بأن لا أحد سيتحمل البقاء بعد الآن في أماكن مغلقة، لقد كنا جميعا نتوق لبعض الهواء المنعش.